

البداية والنهاية

إلى يوم الفصل .

قال ابن إسحاق وكان في حجر باليمن فيما يزعمون كتاب بالزبور كتب بالزمان الأول لمن ملك دمار الحمير الاخير لمن ملك دمار للحبشة الاشرار لمن ملك دمار لفارس الاحرار لمن ملك دمار لقريش التجار وقد نظم بعض الشعراء هذا المعنى فيما ذكره المسعودي ... حين شدت دمار قيل لمن أنت ... فقالت لحمير الأخبار ... ثم سينت من بعد ذاك فقالت ... أنا للحبش أخبث الأشرار ... ثم قالوا من بعد ذاك لمن أنت ... فقالت لفارس الأحرار ... ثم قالوا من بعد ذاك لمن أنت ... فقالت إلى قريش التجار

ويقال إن هذا الكلام الذي ذكره محمد بن إسحاق وجد مكتوبا عند قبر هود عليه السلام حين كشفت الريح عن قبره بأرض اليمن وذلك قبل زمن بلقيس بيسير في أيام مالك بن ذي المنار أخي عمرو ذي الازعار بن ذي المنار ويقال كان مكتوبا على قبر هود أيضا وهو من كلامه عليه السلام حكاه السهيلي وإليه أعلم .

قصة الساطرون صاحب الحضرة .

وقد ذكر قصته ها هنا عبد الملك بن هشام لاجل ما قاله بعض علماء النسب إن النعمان بن المنذر الذي تقدم ذكره في ورود سيف بن ذي يزن عليه وسؤاله في مساعدته في رد ملك اليمن إليه إنه من سلالة الساطرون صاحب الحضرة وقد قدمنا عن ابن إسحاق إن النعمان بن المنذر من ذرية ربيعة بن نصر وأنه روى عن جبير بن مطعم أنه من أشلاء قيصر بن معد بن عدنان فهذه ثلاثة أقوال في نسبه فاستطرد ابن هشام في ذكر صاحب الحضرة والحضر حصن عظيم بناه هذا الملك وهو الساطرون على حافة الفرات وهو منيف مرتفع البناء واسع الرحبة والفناء دوره بقدر مدينة عظيمة وهو في غاية الأحكام والبهاء والحسن والسناء وإليه يجبي ما حوله من الأقطار والأرجاء واسم الساطرون الضيزن ابن معاوية بن عبيد بن أكرم من بني سليح بن حلوان بن الحاف بن قضاة كذا نسبه ابن الكلبي وقال غيره كان من الجرامقة وكان احد ملوك الطوائف وكان يقدمهم إذا اجتمعوا لحرب عدو من غيرهم وكان حصنه بين دجلة والفرات .

قال ابن هشام وكان كسرى سابور ذو الأكتاف غزا الساطرون ملك الحضرة وقال غير ابن هشام إنما الذي غزا صاحب الحضرة سابور بن أردشير بن بابك أول ملوك بني ساسان اذل ملوك الطوائف ورد الملك إلى الأكاسرة وأما سابور ذو الاكتاف بن هرمز فبعد ذلك بدهر طويل وإليه